بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

نسئل الله بجوده الذي هو سبب الوجود
نورًا يهدينا الى الاقبال عليه ويميل بنا
الى الاصغاء اليه ويدلنا على حسن
معاملته والقوة على النفاذ في طاعته
وان جعلنا من حزبه من ضمن ان يحرسنا عن
غائلة الشيطان حيث قال تعالى انك
عبادي ليس لك عليهم سلطان وجعل
الشيطان مثبوره اليمين حيث قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال الشيخ الامام ابو القسم الحسين بن محمد
بن الفضل الراغب كنت قد اشرت
فيما اميله من كتاب تحقيق البيان في تاويل
القرآن الى الفرق بين احكام الشريعة
ومكارمها وان المكارم المطلقة هي اسم
لما لا يتحاشى من ان يوصف الباري تعالى باكثرها نحو
الحلم والحرد والحلم والعفو وان كان وصفه
تعالى بذلك على حد اشرف مما يوصف

جملة

سلاك

محلهم

مكارم الشريعة وحكمها

استحقاق الخلافة بالكتاب المكرمة
٤٢

رفع بعضكم فوق بعض درجات

به البشر وان الاحكام تتناول ذلك
والعبادات وانه باكتساب المكرمة يستحق
الانسان ان يوصف بكونه خليفة الله وهو
المعنى بقوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة وبقوله تعالى ويستخلفكم في الارض
وبقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض
واشرت ان خلافة الله تعالى لا تصح
الا بطهارة النفس كما لا يصح اشرف
العبادات الا بطهارة الجسم وقد استخرت
الله تعالى الآن وعملت في ذلك كتابا يكون
ذريعة الى مكارم الشريعة وبينت كيف
يصل الانسان الى منزلة العبودية التي
جعلها الله تعالى شرفا للاتقياء وكيف يترقى
عنها اذا وصلها الى منزلة الخلافة التي جعلها
الله شرفا للصديقين والشهداء فبالجمع
بين احكام الشرع ومكارمها علما وابرازهما
عملا يكتسب العلى ويتم التقوى ويتبلغ الى جنة
المأوى ورغبني ايها الاخ الفاضل

منزلة العبودية

منزلة الخلافة

وفقك الله لرشدك واعانك من شر نفسك في تصنيفه
ما رأيت من تشوقك بل تزيين ما طلبه الله تعالى
من حسن خلقك وخلقك بما تتوراه من تحسين
اديك واكمال مروءتك فما اجدر واولى الصبيح
ان تحصيل وطاءه الراي الصحيح كما قال الشاعر
حتى تصادف ترجا يطيب بها
حملا ونورا وطاب العود والورق
فما انبغى بالمرء ان يكون حسن جسمه باعتبار
قبح نفسه جنة يعمرها البوم وصرمة يحرسها ذيب
كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه اما البيت فحسن
واما ساكنه فردي وان يكون باعتباره
بكثرة ماله وحسن اثاثه نقول عليه حلي
فقد سمى الحكماء الاغنياء الاغبياء توسا
صوفها درر وخمرا اجلا لها حبر ودخل
حكيم على رجل فراى دارا منجدة وفرشا مبسوطة
وراى صاحبها خلوا من الفضايل فبزق في وجهه
فقال له ما هذا السفه ايها الحكيم فقال بل
هذا حكمة ان البصاق يرمى الى الخس المكان

في الدار ولم ار في دار كل خس منك فنبهته بذلك
على دناءة الجهل وان قبحه لا يزول بادخار
القنيات فكن ايها الراخ عالما بعلمك عاملا
تكن من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واحذر الشيطان ان يتسبك
ويغريك باعراض الدنيا وزخارفها فيجعلك من
اولنايه ويخوفك بوساوسه كما قال عز وجل
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه واعلم
انه قبيح بذي العقل ان يكون بهيمة وقد
امكنه ان يكون انسانا او انسانا وقد امكنه
ان يكون ملكا وان يرضى بقنية معارة وحيوة
مسترده وله ان يتخذ قنية مخلدة وحيوة
مؤبدة فلم تر في عيوب الناس شيا
كنقص القادرين على التمام وان اردت
ان تعرف بقاء العلماء والاتقياء فاعتبر
ما قاله لامير المومنين علي رضي الله عنه مات
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب

موجودة او ان اردت ان تشاهدهم في
الجنة يتنعمون استفد حال حارثة حيث
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مؤمنا حقا
فقال عليه السلام لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال عزفت نفسي في جوابه وكاني انظر الى
اهل الجنة يتزاورون بعضهم بعضا واهل
النار يتعاوون عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمأت نهاري كاني انظر الى عرش ربي
بارزا فصدقه عليه السلم
ولا يخدعنك عن طيب ذلك وادراكه الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم
كافرون فقد وصفهم الله تعالى بالصمم
والعمى اذا قال ما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون ثم ذمهم بقوله ولكن
الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
ثم فرق بينهم
الفريقين الاعمى والاصم والبصير والسميع
هل يستوون افلا تذكرون

عرفت دور كردم

اى ظاهرا اصبحت

ار تنظرون

فاخبر تعالى انهم لا يسمعون ولا يبصرون
لفقدان سمع القلب وبصيرته الذين بهما
تنال الحقايق المسموعات والمبصرات

ذكر الفصول وانواعها

الفصل الاول

في احوال الانسان وقواه وفضيلته واخلاقه
مثل اهل الدنيا وما يشحوا له
الانسان وكيفية تركيبه
الانسان تعاون القوى الروحانية
وكيفية ادراكها بيان فضيلة الانسان
على ساير الحيوان بيان ما به يفضل
الانسان كون الانسان بين البهيمة
والملك ما الجله او صفة الانسان
السياسة التي يستحق بها خلافة الله
الفرق بين مكارم الشريعة وبين العبادة
وعمارة الارض كون طهارة النفس شرطا
في صحة خلافة الله وكمال عبادة فيما
يفزع اليه في طهارة النفس بيان

مايية
في قوى

التوضيح التدوين بقلم الاحقر ابن ابي بكر الحافظ

فيقول اعطاني الله وزيد فال الشاعر
حبانا به جدنا والاله وضرب لنا خادم صايب
فنسب الى السبب الاول وهو الله تعالى والى
السبب المتاخر وهو الضرب والى المتوسط
وهو الجد وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وقال قل يتوفيكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فاسند
الفعل الى الامر به والثاني الى المباشر له
فقال الشاعر في صفة درع
والبسنيه الهالكي وقال كساهم مخدق
فنسب القول الى عاملها وفي الثاني الى مستعملها
وقال في صفة نبال كسيها ريشها مضرحيت
فنسب كسوتها الى الطاير الذي اتخذ ريشه
فجعل لها وقيل يداك اوكتا وفوك نفخ فنسب
الفعل الى الالة المتصلة وقيل ضرب فيها
وفاصل وطعن جايف فنسب الى الحدث
وقيل سر كاتم وعيشة راضية فنسب الى
المفعول وقال تعالى حرما امنا فنسب

الى المكان وقال سيف قاطع فنسب الى الالة
المنفصلة وقيل يوم صايم وليل ساهر
وقال ومالي لا اطي بنايم فنسب الى الزمان
فلما كانت افعالنا على ذلك صح في الفعل
الواحد ان يثبت لاحد الاسباب مرة
وينفى عنه مرة بنظرين مختلفين على ذلك
قول الشاعر اعطيت من لم تعطه ولو انتضى
مستن اللقاء حرمت من لم تحرم فاثبت له
الفعل ونفاه عنه معا بنظرين مختلفين
ويقال هذا الخشب قطعته انا لا سكين
ولم اقطعه ويقال فلان هداه الله وهداه
الرسول وهداه القران وهداه فهمه فنسب
اليكل ذلك فال الله تعالى واضله الله لما كان
تعالى هو السبب الاول في وجوده ووجود
سببه المضل ووجود الالة وان لم يكن
هو تعالى الداعي له الى الضلال ويقال اضله
الشيطان لما كان هو الداعي له الى الضلال
واضله نفسه لما انتهى الى ترك الحزم

هذا وضل من تصوره لم يعتمد على تثبيت المعانى
على مثلها من الالفاظ فينظر من اللفظ الى
المعنى بل ينظر فى نحو هذا من المعنى الى اللفظ
واعلم ان من اجل هذا الذى قدمنا
قال قوم من المخلصين لا شئ من الافعال
فاعلة فاعل واحد على الحقيقة الا الله تعالى
فان فعله يستغنى عن المكان والزمان وعن
المادة والآلة وعن مثال يحتذيه ومن اعدام
تعالى من الفاعلين لا بد له من كل ذلك او من
بعضه وهذا لا يصح ان ينسب الابداع الى
غير الله تعالى لحقيقة ولا مجازا ويصح ان ينسب
فعل غير الله تعالى الى كل ما تقدم ذكره
قال الشيخ ابو القاسم الراغب رحمه الله هذا
آخر ما قصدت تبيينه من هذا المعنى والحمد
لله والثناء عليه والتضرع اليه فى ان ينفعنى
واخوانى بما حررت ويجعلنى ممن تذكر فتذكر
وتبصر فتبصر واتعظ فوعظ وتيقظ فانتبه
فاعظم الهجنة ان يامر انسان بالتحرز ويجبن

من لا ينزجر وان يدعى الحكمة من اذا تلقنه
المحاسن لاجتنبه واذا تلقنه المساوى لا
تجتويه يرى القذاة فى عين اخوانه فينكرها
وينزل الجذع المعترض فى اجفانه ولا يغيرها
ينصح غيره ويغش نفسه كمن كسى الناس من
عرى وعورته للناس بادية ما ان يواريها
كالمسن يسن الحديد ولا يقطع وكالحجر
الصلد الذى يمر به الماء النافع فلا ينتفع
به وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله
ينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم ونسئل
الله تعالى ان يجعلنا برحمته ممن انعد للحق
صلى الله عليه وسلم حيث قال يا دنيا تمسا قبل
تمسك وقبل هرمك وهناك قبل سقمك وفراغك
قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل
موتك فما اعظم فى القيامة الحسرة والندامة
ان لم يتغمدنى الله برحمته التى وسعت كل
شئ فسهل يا رب المجاز ويسر الى الجواز
فقد حان حصادى فلم يصلح فسادى

خمس

وصلى الله على خاتم النبيين محمد وآله
اجمعين واجعله لنا من الشافعين برحمتك
يا ارحم الراحمين كمل كتاب الذريعة
الى مكارم الشريعة بحمد الله ومنه وجميل صنعه
ولطيف كفايته على يد احقر عباد الله واحوجهم
الى جزيل رحمة الله احمد بن مصطفى الحقير ختم الله
له بالحسنى وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
وصلى الله على سيدنا المرسلين وقائد الغر المحجلين
محمد والى وصحبه الطيبين اجمعين افضل ما صلى على
احد من خلقه صلوة لا تنقضي وارتبيت
يا ايها القارئ استغفر لمن كتبا
فقد لقى بداه النسخ والتعبا
في رابع يوم السبت التاسع والعشرين من شوال
سنة اربع وعشرين وسبعمايه الحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وسلم

نهاية المخطوطة